مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - حزيران 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2023.05.21.07

العزل الوظيفي
لأسباب إدارية في العصر السلجوقي بالعراق

علي خضير حمود الزوبعي ، أ. د. عمر عبد الله الحياني ، أ. د. محمد كريم الجميلي
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص:

لجأت الدولة العباسية الى سياسة العزل الوظيفي للوزراء والأمراء والقادة وذلك لجملة أمور، ولعل أبرزها هو ضعف الدولة المركزية وتدخل السلاطين السلاجقة في شؤون الحكم مما أضرَّ بمؤسساتها وتولي موظفين غير أكفّاء بسبب الصراع على المناصب أحدثوا إرباكاً في الحياة العامة تأثر بها المجتمع العراقي من الناحية الاقتصادية والمالية وغيرها نتيجة لذلك.

الكلمات المفتاحية: العزل، العراق، السلجوقي، العصر .

Job Separation
for Administrative Reasons in the Saljuk Era in Iraq

Ali Khudhair Hmood , Prof. Omar Abdullah Al-Hayani. Ph.D
Prof. Mohammed Kareem Al-Jumaily. Ph D
Al-iraqia university.education colleg

Abstract :

The Abbasid state resorted to a policy of job isolation of ministers, princes, and leaders, for a number of things. Perhaps the most prominent of which is the weakness of the central state and the interference of the Seljuk sultans in the affairs of government, which harmed its institutions. Incompetent employees were also appointed due to the struggle over positions. They caused confusion in public life that affected Iraqi society economically, financially, and others as a result thereof.

المقدمة

كانت الدولة العباسية في عصرها الثاني واثناء التسلط السلجوقي حدث في نظمها الادارية بعض التغيرات في العزل والتوظيف لموظفي الدولة كافة لارتباك الوضع في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والادارية مما اجبرت الدولة على عزل الكثير من الموظفين. وفي هذا البحث تطرقنا إلى الجانب الإداري فقط من عزل الموظفين والاسباب ادارية .

حيث اضطرب الوضع العام للدولة العباسية أثناء تحكّم السلاجقة الأتراك وأصاب هذا الاضطراب الجانب الإداري بحيث أثر على السياسة العامة للخلفاء والوزراء. حتى وصلت الحالة بأن أصبح الخليفة لا يملك من الأمر شيء، وتمكن السلاجقة من تنصيب وزراء وموظفين غير كفوئين ليس لديهم خبرات كافية في تسيير أمور الدولة، وان استلام المناصب من قبل رجال ليس لديهم خبرة في الإدارة فيتصرف بقسوة وعنف مع الرعية مما يؤدي إلى كثرة عمليات العزل وظهور ثورات وإرباك الوضع العام في الدولة العباسية.

وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين: كان الأول بعنوان «**بدايات ظهور العزل الوظيفي في الدولة العباسية**». فيما جاء المبحث الثاني بعنوان «**أثر العزل الوظيفي على مؤسسات الدولة أبان السيطرة السلجوقية**». وختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت اليها ثم ذكرت قائمة للمصادر والمراجع التي استخدمتها بالبحث.

المبحث الأول
بدايات ظهور العزل الوظيفي في الدولة العباسية

عندما ساءت واضطربت الأحوال الإدارية في العراق بدخول السلاجقة ، بسبب أنَّ هؤلاء الأقوام كانوا أقواماً بدوية، لا نظم إدارية لديهم وكان هدفهم الأكبر هو الحصول على الأراضي وضمها الى نفوذهم، ولهذا لم تختلف حالة الخلفاء العباسيين اختلافاً كبيراً على ما كانت عليه في أيام نفوذ البويهيين، فلم يكن لهم من الأمر شيء، سوى أنَّ أسمائهم تذكر في الخطبة، وأنَّ فقدان الخليفة لهذا النفوذ قد أصاب بعض الوظائف الإدارية، حتى ارتبكت وضعفت مؤسسات الدولة في كافة مفاصلها وكان للنظم الإدارية نصيب من هذا الضعف والذي أدى بدوره الى اتخاذ الخلفاء العباسيون والسلاطين السلاجقة والوزراء الى الأخذ بسياسة العزل في الوظائف الإدارية، كما أن تولي خلفاء ضعفاء ومجيء موظفين إداريين ليس لديهم الخبرات الكافية في تسيير أمور الدولة وفي أتقان العمل، وكان هدفهم الأكبر هو الحصول على نيل المناصب فقط ولقد اتضحت صورة البناء الإداري في عهد النبي محمد ﷺ في أول حوار لبناء ذلك الجهاز الإداري المهم الذي يمثل هيبة الدولة والحامي لجميع حقوقها من خلال ما دار بينه ﷺ وبين الصحابي الجليل أبا ذر الغفاري رضي الله عنه عند طلبه الامارة فقال له: ((يا أبا ذرٍّ إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا مَن أَخذها بحقّها وأدّى الذي عليه فيها))[1]. ثم بيّن

(1) مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت:261هـ)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول ﷺ ، تحقيق: محمد

لـه عـدم موافقتـه عـلى توليـه بتشـخيص أخـبره إيـاه، إذ قـال ﷺ: ((يـا أبـا ذرّ إني لأراك ضعيـف وإني أحـبُّ لـك مـا أحـبُّ لنفـسي، لا تمـرُنَّ عـلى اثنـين ولا توليّن مـال يتيـم))[1].

وهـذا يـدلّ عـلى أنَّ النبـي ﷺ كان يعـرف خصلـة معينـة في شـخصية أَبي ذرٍّ لا تؤهلـه لإمـارة النـاس. إذن فالقضيـة لا تتعلـق بالجـرأة والصـدق بقـدر تعلقهـا بخصـال وجـب توفرهـا في شـخصية القائـد كقـوة الـرأي والقـدرة عـلى سياسـة النـاس بشـكل حسـن وضبـط النفـس وإعطـاء كل ذي حـقٍّ حقـه ، فـالإدارة تختلـف عـن القيـادة العسـكرية وعـن الدعـوة للديـن.

إذ أنـه ﷺ لاحـظ في شـخصية ذلـك الصحـابي أنـه لـو تأمّـر لشـقَّ عـلى النـاس، وان نزعـة الزهـد في نفسـه كانـت سـتؤدي بـه الى قسـوة العيـش وإن كان مسـؤولاً عـلى مـال اليتيـم، فهـذا يـدلّ عـلى تقديـم مصلحـة النـاس عـلى محبـة الأصحـاب. وفي الدولـة العباسـية أدّى هـذا الوضـع إلى ضعـف الحالـة الاقتصاديـة والماليـة، وقـد عـبّر مسـكويه عـن تلـك الحالـة خـير تعبـير عندمـا قـال: ((...فبطلـت العـمارات وأغلقـتْ الدواويـن وأمحـي أثـر الكتابـة والعمالـة ومـات مـن كان يحسـنها ونشـأ قـوم لا يعرفونهـا وحتـى تـولى أحدهـم شـيئاً منهـا كان دخيـلاً متجلّفـاً...))[2].

كذلـك عـدّت الأسـباب الإداريـة مثـل ضعـف الأداء والبـطء في العمـل وتنفيـذ الأوامـر، والإخفـاق في حـلِّ المشـكلات الإداريـة وغيرهـا مـن الأمـور ذات الصلـة، فهـي مـن الأسـباب الرئيسـة التـي أدّت الى شـمول أعـداد كبـيرة مـن الموظفـين الكبـار في الدولـة العباسـية بسياسـة العـزل وخـلال المـدة (447 – 656 هـ).

فقـد عُـزل الوزيـر إبـن دارسـت أبـو الفتـح منصـور بـن أحمـد ، كان في أول أمـرهِ تاجـراً للملـك أبي كاليجـار البويهـي[3]، ثـم تـولّى الـوزارة للخليفـة العبـاسي القائـم بأمـر الله سـنة (354 هـ)، وعندمـا عـاد إلى بغـداد عزلـه الخليفـة القائـم بأمـر الله سـنة 454 هـ، وكان سـبب العـزل هـو أن الخليفـة كان قـد اسـتقدم أبـا تـراب الأثـيري في كتابـه لإنهـاء وحضـور المواكـب، والقيـام بمهـام أخـرى[4] .

ومـن خـلال الدراسـة والبحـث، وجـدتُ أن سياسـة العـزل في الدولـة العباسـية وتحـت نفـوذ السـلاجقة حيـث أن أكثـر مـن تـم عزلهـم هـم الـوزراء،

فـؤاد عبـد الباقـي، (بـيروت، دار احيـاء الـتراث العـربي)، ج3، ص1457.

(1) المصدر نفسه، ج3، ص1457.

(2) مسـكويه، تجـارب الامـم، ص97 – 98. ؛ صالـح، خولـة عيسى، الرقابـة الإداريـة والماليـة في الدولـة العربيـة والاسـلامية (بغـداد، دار الحكمـة، 2001 م)، ص79.

(3) ابـو كاليجـار البويهـي: السـلطان البويهـي صاحـب بغـداد. واسـمه مرزبـان بـن سـلطان الدولـة بـن بهـاء الدولـة بـن عضـد الدولـة. تملـك بعـد ابـن عمـه جـلال الدولـة فدامـت أيامـه خمسـة أعـوام. ومـات. وتسـلطن بعـده ابنـه الملـك الرحيـم أبـو نـصر.
الذهبـي، شـمس الديـن محمـد بـن احمـد بـن عثـمان، (ت: 748هـج)، تاريـخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والاعـلام، تحقيـق: بشـار معـروف عـواد، ط1، (دار الغـرب الاسـلامي، 2003م)، ج29 ،ص498

(4) ابـن الجـوزي، ابي الفـرج عبـد الرحمـن بـن عـلي، (ت:597هـ)، المنتظـم في تاريـخ الملـوك والامـم، تـح: محـم عبـد القـادر عطـا ومصطفـى عطـا، ط1، (بـيروت، دار الكتـب العلميـة، 1992م)، ج8،ص297 – 226؛ ابـن الاثـير أبـو الحسـن عـز الديـن عـلي بـن محمـد الجـزري الشـيباني، (ت:630هـ)، الكامـل في التاريـخ، تح: صهيب الكرمـي، (بـيروت، بيـت الأفـكار الدوليـة، 19997م)، ج8، ص255 ؛ ابـن كثـير، اسـماعيل بـن عمـر الدمشـقي، (ت:774هـ)، البدايـة والنهايـة تحقيـق: عبـدالله بـن عبدالمحسـن التركـي، ط1، (دار هجـر، 1997م)، ج12، ص75.

ويعود سبب ذلك الى مكانة الوزارة وتأثيرها في مجريات الأحداث السياسية في تلك الفترة. ولم يكن الخليفة بمفرده يتابع ويتفقد أمور الدولة .

وفي العصور العباسية المتأخرة فقد كان للوزير صلاحيات كبيرة في إدارة مؤسسات حتى بدأ يأخذ المظالم ، التي كانت من قبل من صلاحيات الخليفة العباسي فقط، حيث استندت مسؤولية حفظ أمن الدولة العباسية الى الوزير، ووقع على عاتقهِ أن يكشف المؤامرات التي كانت تحاك ضد الدولة والتي كانت تهدد كياناتها[1].

كما قام السلاجقة في القرن الخامس والسادس الهجري بإناطة مهام الوزير وكذلك رئيس الوزراء إلى المستشار أو كبير الأمناء والذي كان يحمل كذلك صفة رئيس المجلس أو رئيس الديوان بصورة تلقائية، وبصفتهِ ممثلاً لسيده السلطان فقد كان مسؤولاً عن جميع الشؤون الداخلية للدولة ويترأس اجتماع الوزارة أثناء غياب السلطان[2] وهناك أسباب إدارية أخرى للعزل، مثل سوء التصرف وامتلاك أشخاص غير كفوئين مناصب يشغلونها .

فقد عزل أبو المعالي عز الدين سديد الملك[3] مفضل بن عبد الرزاق بن عمر الذي استوزره الخليفة العباسي المستظهر بالله، وكان عارض جند للسلطان ملكشاه السلجوقي، ومنحهُ لقب عضد الدين. وعمل لدى السلطان محمد بن ملكشاه[4]، وأوفده الى بغداد في سنة (495 هـ) في مهمة ضريبية، فاختارهُ الخليفة المستظهر ليكون وزيراً لهُ ، وقد تم عزله بسبب جهله وقلّة خبرته في أمور ديوان الخلافة التي عدت نقمة له، تؤكد لهُ ضعفه[5]. وقد ذكر ابن خلدون جهله بالقواعد وتصرفه بأعمال السلاطين وليست بتصرفاته، أي قوانين ديوان الخلافة. ويعتبر أول وزير سلجوقي لخليفة عباسي، حتى عزلهُ الخليفة في سنة (495 هـ) وحبس ثم خرج وقصد السلطان بركيارق وكان السلطان بركيارق سبب خروجهُ. ولقد وزّر الخليفة المستظهر بالله مكانه ربيب أبو منصور الحسن بن الوزير أبي شجاع وزير السلطان، وكان قد استأذن الخليفة

(1) محمود، سميعة عزيز ، الوزارة العباسية من (447 – 590 هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية التربية، جامعة بغداد، 1990م) ، ص70

(2) رايس، تمارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي، مراجعة :عبد الحميد العلوجي، (منشورات جامعة بغداد ، مطبعة الارشاد ، 1968م)، ص101.

(3) سديد الملك : هو علي بن منقذ أبو الحسن ، صاحب قلعة شيزر؛ كان شجاعاً مقدماً قوي النفس كريماً، وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ، لأنه كان نازلاً مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني المنقذ.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (بيروت، دار صادر، 1978م)، ج3، ص409.

(4) محمد بن ملكشاه : ولد سنة (474 هـ– 1081م).كافح الباطنية ووصف بالعدل والاحسان .الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، (ت:643هـ). راحة الصدور واية السرور، ترجمة: ابراهيم امين وعبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 2005م)، ص234 ؛ اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة ترجمة: احمد كمال الدين حلمي، (الكويت، 1984م)، ص179 – 180.

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت:808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، (بيروت، دار الفكر، 1989م). ج3. ص605.

بالخروج مع السلطان فأذن له واستنيب بالوزارة من ينوب عنه [1].

المبحث الثاني
أثر العزل الوظيفي على مؤسسات الدولة
أبان السيطرة السلجوقية

ذكر ابن الأثير في حوادث سنة (587هـ) وللأسباب الإدارية نفسها، أنَّ الخليفة العباسي المستظهر بالله قام بعزل وزيرهُ سديد الملك أبي المعالي، والذي كان أحد كتاب ديوان الجيش للسلطان ملكشاه، حيث قبض على هذا الوزير وحبس في داره وكان ذا محبس جميل حتى ورد عليه أهله من أصبهان[2].

وكان سبب العزل كما ذكرهُ ابن الاثير بأنَّ هذا الوزير كان جاهلاً بقواعد الخلافة لأنه كان يعمل ولفترة طويلة من عمره لدى السلاطين السلاجقة، وقواعد هؤلاء السلاطين تختلف اختلافاً كلياً عن قواعد وأنظمة الخلافة العباسية، حتى استوزر الخليفة بالله مكانه أمين الدولة بن الموصلايا الى العمل للنظر في الديوان ، حتى أنشد الوزير وهو جالس في دار عميد الدولة بن جهير وقال:

سديد المُلك ..سددت وفضت بحراً
عميق اللج فحافظ فيه روحك
وأحيّ معالم الخيرات ، وأجعل
لسان صدق في الدنيا فتوحك
وفي الماضين معتبر، فاسرج
مروجك في السلامة أو جموحك[3]

وبعد هذه الأبيات قال: من شرب من مرقة السلطان احترقت شفتاه ، ولو بعد الزمان ، ثم أشار على الدار وقرأ : (**وَسَكَنتُم فِي مَسَٰكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُم وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيفَ فَعَلنَا بِهِم وَضَرَبنَا لَكُمُ الأَمثَالَ**)[4] وبعد أيام قليلة قبض على هذا الوزير[5].

و ذكر ابن العمراني بأنَّ سديد الملك قد حكم في وزارة المستظهر بالله عشرة أشهر[6]. وذكر ابن الاثير بأنَّ سديد الملك قد استوزهُ الخليفة المستظهر بالله الوزارة في شهر رمضان سنة (495 هـ)[7]. وذكر ابن الجوزي أنّ السلطان ألب أرسلان في عام (456هـ) قام بعزل عميد الملك الكندري [8] في عشية يوم السبت السابع من محرم. وأخذ مالهُ ثم أنفذهُ الى مرو الروذ [9] واعتقل بها وأعطى الوزارة الى نظام الملك الطوسي[10] .

---

(1) الإربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت:717 هـ) ،خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، تحقيق: مكي السيد جاسم ، (بغداد، مكتبة المثنى)، ص271.
(2) الكامل في التاريخ، 8 ، ص267.
(3) الكامل، ج8 ، ص488 ؛ الذهبي أ تاريخ الاسلام، ج34، ص25.
(4) سورة أبراهيم ، الآية :45.
(5) ابن الاثير، المصدر السابق، ج8، ص488.
(6) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت:580هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1، (القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001 م) ج1، ص315.
(7) الكامل في التاريخ، ج8،ص479.
(8) عميد الملك الكندري : ابو النصر محمد بن منصور ، كان رجل الدهر ذا سخاء وشهامة. وهو وزير السلطان طغرلبك، نال عندهُ مكانة عالية كأول وزير سلجوقي في الدولة.
ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص138
(9) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم نسبت إليه، وهي أصغر من مرو الأخرى .
ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، (ت: 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، (بيروت، دار الجيل، 1991م)، ج3، ص1262.
(10) نظام الملك الطوسي : هو العلي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك من بلدة صغيرة

وفي نفس اليوم[1] كما ذكر أنَّ سبب العزل كان سوء الإدارة وعدم التصرف بحكمه لإدارة شؤون البلاد حتى غلت الأسعار وأحدثت إرباك في الحياة العامة لدى السكان واغتاض السلطان من ذلك، حتى عمل على عزل هذا الوزير واستبدالهِ بغيره لإصلاح ما اخذهُ عميد الملك الكندري[2]. حتى أرسل السلطان ألب أرسلان الى مرو الروذ غلماناً فقتلوه[3] وكان للسلطان طغرلبك وزراء كثيرون وكان عميد الملك من أشهرهم لأن الدولة في أيام طغرلبك قد عظمت في أيام هذا الوزير[4].

كما ذكر ابن الاثير أنَّ سبب عزل وقتل عميد الملك الكندري، بأنَّ عميد الملك قد قصد خدمة نظام الملك وزير ألب أرسلان وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذر وانصرف من عنده، فسار أكثر الناس معه ، فخوّف السلطان ذلك حتى سجنهُ لمدة سنة في مرو الروذ حتى قتله[5]. وكان عميد الملك الكندري من أكثر رجال العالم حذقاً ورأياً وشهامةً وكرماً ، قتلهُ ألب أرسلان بمدينة مرو الروذ في نفس العام وحمل برأسهِ الى نيسابور[6]. حيث استدعاهُ الخليفة القائم بأمر الله من بلاد فارس بعد عودة أمر الخلافة الى ما كانت عليه[7].

وقد استوز الخليفة القائم بأمر الله مكانهُ أبو منصور محمد بن محمد بن جهير الوزارة بعد عودته من ميارافقين[8]، ولقّبهُ شرف الوزراء وفخر الدولة[9] حتى توفي سنة (467هـ) في الأهواز ودُفن هناك[10]. حتى لقب بحاجب الحجّاب عزّ الأمة[11] ولقد كان هذا خادم الخليفة وتقرب منه

من نواحي طوس، كان من اولاد الدهاقين، وعمل بالحديث والفقه وخدم صاحب بلخ وعمل كاتباً حيث برع في مجال الكتابة الديوانية وكان يصادره كل سنة فهرب منه وقصد داوود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان فضهر له من النصح والمحبة وسلمه ولده ألب أرسلان فاحسن نظام تدبير الملك، وكان محباً للفقهاء والعلماء الصوفية وأنشأ المدارس النظامية، قتله الباطنية في سنة (485هـ) .
ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 128 – 131، ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ج1، ص107؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص121–120.

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص226.
(2) المصدر نفسه، ج16،ص86.
(3) ابن الجوزي، المنتظم ، ج16،ص92.
(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج8،ص50.
(5) الكامل في التاريخ، ج8، ص188.؛ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل ابن علي، (ت:732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط1، (القاهره، المطبعة الحسينية المصرية)، ج2، ص184.
(6) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، (دار الكتب العلمية، بيروت – 1986م)، ج2، ص307.
(7) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ج1، ص197.
(8) ميارافارقين: ميا ..اسم الأودية، وفارقين أسم امرأة بنتها .قالو أودية فارقين وهي اشهر التي تقع في ديار بكر في أعلى إقليم الجزيرة بالقرب من نصيبين .
المطري، محمد بن احمد بن محمد، (ت: 741هـ)، التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة تح: سليمان الرحيلي، ط1، (الرياض، دار الملك عبد العزيز، 2005م)، ج1، ص 114 ؛ الحلبي، ابن شداد، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم، (ت:486هـ)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تح: يحيى عبارة، ط1، (دمشق، وزارة الثقافة 1988م) . ج1، ص155.
(9) ابن الجوزي ، المنتظم، ج16، ص76.
(10) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت: 626 هـ) معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995م).، ج1، ص 284.
(11) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت:654هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (تح: محمد بركات واخرون)، ط1، (دمشق، دار الرسالة العالمية، 2013 م).، ج19، ص113.

حتى خاطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابن دارست وقال بأنهُ يخدم من غير إقطاع وعندهُ اموالٌ كثيرة حتى أجابهُ على طلبه واستقدمهُ الى بغداد قادماً من الاهواز، وخلع اليه الوزارة ومدحهُ الشعراء حتى قال أحدهم:

أمن المُلك بالأمين أبي الفتح
وصدّت عن صفوه الاقذاء
ودولة اصبحت وانت ولـــــي
الرأي فيها دولة غـــــراء (1)

كذلك ولأسباب إدارية أيضاً عزل الخليفة المقتدي بأمر الله ابن رئيس الرؤساء أبو الفتح سنة (476 هـ)، وكان أبو الفتح نائب في ديوان الخلافة واستوزر بدلاً عنه أبا شجاع محمد بن الحسين وأعطاهُ منصب الوزارة في شعبان حتى لقبه بظهير الدين ، فأكثر الشعراء مدح هذا الوزير وهنأه أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوردي بالقصيدة وفي مقدمتها :

ها أنها مقل الظباء العيـن
فتكت بسر فؤادي المكنون
فأنهل أسراب الدموع كأنها
مُنح يتابعها ظهيـــر الدين

ومن هذا الشعر نستطيع أن نقول بأنَّ أبو الفتح لم تكن لهُ مكانة عامة من الناس لسوء تصرفه، وعدم قدرته على تسيير الأمور الإدارية حتى فرح الناس بعزله وامتدح الشعراء من أستوزر مكانه(2). وهناك أسباب اخرى ذكرها المؤرخون مثل ابن خلدون أنَّ سبب عزل ابن دارست هو وصول مع ابن دارست انسان يهودي يقال لهُ أبن عـلّان(3) حتى تمكن من ضمان أعمال الوكلاء التي تخص الخليفة وهي ستة آلاف كَرّ(4) غلة ومائة ألف دينار فصح منها ألف كَرّ وثلاثون ألف دينار ونكر الباقي حتى أثر ذلك على عجز ووهن ابن دارست حتى عزل وذهب الى الأهواز ومات هناك (5). كما ذكر الذهبي بأنَّ سبب العزل لابن دارست هو عجزهِ وضعفه فعاد الى الأهواز(6).

وللأسباب نفسها وفي خلافة المستظهر بالله (487هـ-512 هـ).عزل الخليفة وزيرهُ مجد الدين بن المطلب(7) وكانت طريقة عزلهُ في إرسال رسالة من السلطان السلجوقي يطلب من الخليفة المستظهر بالله الى عزل هذا الوزير حتى تم عزلهُ سنة (501 هـ)، وبعد فترة أُعيد الى الوزارة وكان ذلك بإذن من السلطان، حتى شرط عليهَ شروطاً منها العدل وحسن السيرة، والمساواة بين أفراد الرعية ، وأن لا يستعمل أحداً من أهل الذمة (8).

ومن هذا العزل نرى أنَّ الوزير مجد الدين في خلال مدة وزارتهِ كان يقوم بنوع من القسوة على

(1) ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج8، ص172.
(2) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج8، ص287.
(3) ابن علان : لم اعثر له على ترجمة في كتب التراجم.
(4) كر : وجمعها اكرار وهو مكيال يساوي عند اهل العراق ستون قفيزاً، او هو ستة اوقار حمار ومقدارها عند اهل مصر اربعون اردباً. والكر يساوي اثنا عشرة وسقا كل وسق ستون صاعاً، ابن منظور أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت:744هـ)، لسان العرب، ط3، (بيروت، دار صادر، 1984م)، ج5، ص137.
(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص179.
(6) تاريخ الاسلام، ج30، ص278.
(7) مجد الدين بن المطلب :هو علي بن محمد بن ابو المكارم بن الوزير أبو المعالي الكاتب، قرأ الادب وبرعَ فيه . وصنف كتباً عديدة .
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (ت:764هـ)، الوافي بالوفيات تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 2000م)، ج22، ص86.
(8) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص560.

الرعية. حتى ذاعَ صيتهُ بين الناس بأنهُ غير عادل في سياستهِ تجاهَ الناس ولسوء إدارتهِ تم عزلهُ. ولذات الأسباب وفي سنة (571 هـ) عزلَ الخليفة المستضيء بالله الحسن، صندل الخادم[1] من الأستاذ دارية وضّيق على والدهِ الأمير أبي العباس أحمد لأمر بلغه عنهما، وولى مكانه ابن الناقد[2] الأستاذ دارية عوضاً عن صندل، في حجابة الباب ، ولم تدم له الحجابة إلّا فترة، حتى تم عزله وولى مكانهِ أبا سعد بن المعوج، وأنَّ سبب هذا العزل أنَّ ابن الناقد قد كان ميالاً الى أحد المذاهب[3]. ومن هذا نستنتج أن الميول الى مذهب ما يقوّم الموظف بعدم الكفاءة والتمايز الى مذهب آخر وترك المذهب الثاني حيث يعتبر تقصير في إدارة شؤون المذهب المضاد لهذا الموظف.

نتائج البحث

1. أنَّ العزل الاداري ظهر في العصور المتأخرة للخلافة العباسية وبعد التسلط الأجنبي عليها.
2. أنَّ العزل الإداري كان سببه الرئيس هو ضعف الخلفاء العباسيين المتأخرين.
3. شمل العزل فئات كثيرة من الموظفين بمختلف مناصبهم من وزير وقائد عسكري وكاتب وموظف كبير.
4. إذا تم عزل الموظف من منصبه قد يعود اليه مرّة أخرى بشروط مشددة.
5. قد تقود سياسة العزل إلى إنزال عقوبة القتل بحق الموظف المعزول.
6. تأثر المجتمع العراقي من الناحية الاقتصادية والمالية بسبب تلك السياس.

(1) صندل الخادم : صندل عماد الدين الخادم المقتفوي أبو الفضائل. أحد الخدم الكبار بدار الخلافة ولهُ منزلة رفيعة عند الخلفاء . تولى النظر بواسط ايام المستنجد بالله . ثم تولى استادارية الخلافة ايام المستضيء بالله . وعُزل سنة (571 هـ).
الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص194.

(2) ابن الناقد : أحمد بن محمد بن علي، الوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر ابن النّاقد البغدادي. (المتوفى: 642 هـ).كان ابوه من كبار التّجّار. وولد في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. واشتغل وقرأ العربية وعانى الكتابة، وتقلب في المناصب. تنقلت به الأحوال ثم ولي أستاذ دارية الخلافة في سنة سبع وعشرين بعد وفاة عضد الدين المبارك بن الضحاك.
الذهبي، تاريخ الإسلام، ج47، ص109.

(3) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري ابو المحاسن جمال الدين (ت:874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، دار الكتب، 1975م)، ج6، ص76؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص235.

المصادر والمراجع

-ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الحسن علي بن الجزري الشيباني، (ت:630هـ).
1- الكامل في التاريخ، تحقيق: صهيب الكرمي، (بيروت، بيت الأفكار الدولية، 19997م).
- الإربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت:717 هـ).
2-خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك، تحقيق: مكي السيد جاسم ، (بغداد، مكتبة المثنى).
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت:487 هـ).
3-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، (بيروت أعالم الكتب، 1982م).
-ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله أبو المحاسن جمال الدين (ت:874 هـ).
4-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، دار الكتب، 1975م).
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت:597هـ).
5- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت:808هـ).
6- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، (بيروت، دار الفكر، 1989م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:681هـ).
7- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (بيروت، دار صادر، 1978م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت:748هـ).
8- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م).
9- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد،(بيروت،دارالكتب العلمية،1986م).
10- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م).
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان،(ت:643هـ).
11- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: ابراهيم أمين وعبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت:654هـ).
12- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (تحقيق: محمد بركات وآخرون)، ط1، (دمشق، دار الرسالة العالمية، 2013 م).
- ابن شداد، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم، (ت:486هـ).
13- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق : يحيى عبارة، ط1، (دمشق، وزارة الثقافة 1988م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (ت: 764هـ).
14- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000م).

- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، (ت:739هـ).
15- مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، (بيروت، دار الجيل، 1991م).
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت: 580هـ).
16-الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، ط1، (القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001 م).
- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي، (ت: 732هـ).
17-المختصر في أخبار البشر ،ط1، (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية).
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:774هـ).
18- البداية والنهاية تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، (دار هجر، 1997م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت:744هـ).
19- لسان العرب، ط3، (بيروت، دار صادر، 1984م).
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، (ت: 421هـ).
20- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ - ف آمدروز، (القاهرة، دار الكتاب الاسلامي).
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت:261هـ).
21- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: 626 هـ).
22- معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995م).

المراجع الثانوية:

23- إقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، (الكويت، 1984م).
24- محمود، سميعة عزيز ، الوزارة العباسية من (447 - 590 هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة،(كليةالتربية،جامعةبغداد،1990م).
25- رايس، تمارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي، مراجعة :عبد الحميد العلوجي، (منشورات جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، 1968م).
26- المطري، محمد بن أحمد بن محمد، (ت: 741هـ)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة تح: سليمان الرحيلي، ط1، (الرياض، دار الملك عبد العزيز، 2005م).